

هل يبقى العراق عام 2021.. أصل الحكاية



الحزب الديمقراطي وآخرين في الحزب الجمهوري تراجع الجيش الأميركي إلى منطقة آمنة في كردستان. في ظل حكم بايدن الذي دائما ما اعتبر كردستان قاعدة للمجال الحيوي الأميركي، سيصبح سيناريو التقسيم أكثر جاذبية وواقعية، لياخذ الشيعة محافظات الوسط والجنوب وعاصمة المقاطعة التي مازال يتقاسمها السياسيون داخل الحزب الديمقراطي الأميركي مع حكام نظام طهران رغم عدائهما السياسي.

فولر، كبيره من خبراء صناعة القرار السياسي الأميركي، ينشر مثل تلك المقالات والبيانات بمعزل عن تقارير الاستخبارات الميدانية والتوجهات السياسية المرتبطة بالاستراتيجيات، التي غالبا لا تتأثر بتغيير رئيس البيت الأبيض، جمهوريا كان أو ديمقراطيا، لكن مجموعات التفكير الأميركي، التي تنظر لوجود العراق وبلدان المنطقة طائفا، قد ينحس دورها بمجيء هذا الرئيس أو يصبح دورها مطلوبا بمجيء رئيس آخر.

جو بايدن، الذي سيصبح رئيسا في العشرين من هذا الشهر، استند في مشروعه عام 2007 لتقسيم العراق الذي وافق عليه الكونغرس على هذه الأفكار الليبرالية، رغم انداعات الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه بالتقدمية. هذا المشروع مازال قائما تستند على شرعيته الإدارات الأميركية اليوم وفي المستقبل. ما يعني إنهاء العراق ككيان سياسي واستبداله بأخر.

فكرة نهاية العراق في العام الذي حددته الخبراء السياسيون داخل منظوماتهم الاستخباراتية، قد تكون صادمة للعقل وللعاطفة العراقية، العامة، بسبب غموض دوافعها، وعدم كشف حقيقتها من قبل الحريصين

الجديد سيناريوهات نهاية عراق شيعة السلطة أكثرها واقعية تلك التي ستبدأ من كردستان، إن تم تصعيد الوضع بين طهران وواشنطن، وينتقل عمل أكبر سفارة أميركية من العاصمة بغداد إلى أربيل، يعني ذلك تداعيات دراماتيكية قد تتزامن مع تصعيد أزمة أربيل بغداد، وانقضاء سنة السلطة الضائعين عن ولائهم المصلحي لشيعة السلطة مع أنهم في مركب واحد.

الخبير والدبلوماسي الأميركي السابق في الشرق الأوسط، بيتر غالبرايث، تنبأ قبل عام 2011 أن الولايات المتحدة قد خسرت الحرب في العراق، الذي سيبدو بعد الانسحاب الأميركي حسب رأيه أرضا مقسمة حسب خطوط عرقية إلى دولتين عربية وكردية، وأن حربا أهلية ستنتشر في القسم العربي. وأشار إلى أن فشل الولايات المتحدة في إنجاز مهمتها في قيام عراق موحد وديمقراطي يعتمد على نفسه، هزيمة للولايات المتحدة رافقها تصاعد النفوذ الإيراني في المنطقة، واقترح على قادة

في النظام الاقتصادي والمالي الذي تنبئه على الحياة دقائق العائدات النفطية، إذا ما ارتفع سعر النفط. جميع التقارير المحلية واستقصاءات الصحف الأميركية خلال الشهر الأخير من عام 2020 تكاثفت بهذا الاتجاه، إلى جانب، وهذا هو الأهم، الانهيار الأمني وصعود دور الميليشيات في التحكم واللعب بمصير أهل البلد.

مهما بدت تحركات الأحزاب الشيعة واثقة وجذبة من نصرها عام 2021، إن جرت الانتخابات، لكن هاجس الخوف يهيمن على رؤوس زعاماتها من الهزيمة المبكرة، لأنها لا تملك مشروعا لأهل الوطن تحتمي خلفه. لقد نهبت المياريات وهربتها خارج البلد، ولم يبق من عمر حكمها إلا القليل. قد يشهد عام 2021 نهايتها، وتأخذ معها عراقها الذي سؤقته للجمهور. وقد تحولت دوافع الشر والكراهية في نفوس هؤلاء إلى خصامات دم وحرب داخل الطائفة الشيعة وخارجها إن اقتضت الحاجة. في مقاييس الاستشراف العديدة للعام

ما قامت به سلطة الاحتلال الأميركي بعد أبريل 2003 في بناء نظام سياسي ببغداد قائم على الطائفية تقصد به "حكم الشيعة"، تفسيرها لفكرة المكونات التي أصبحت ركنا أساسيا في دستور 2005، غرضها منه إنهاء العراق ككيان وهوية، قد يحافظ على ديوره بالاسم والعلم والنقد والخارطة الشكلية لكن عمليا لا وجود له.

يبقى مشروع التقسيم الفعلي جاهزا للتنفيذ، يتم ترويج فكرته من قبل الزعامات الشيعة عند إحساسها بالمخاطر الجدية لضباب حكم الجغرافيا العربية للبلد، فلا ولاية لهم على منطقة كردستان، ويظل الدفاع الإعلامي عن اسم العراق مجرد شعار.

شيعة السلطة في بغداد لا يؤمنون بوجود عراق خارج سلطتهم "الأبدية"، ما دامت سلطة ولي الفقيه في طهران قائمة. وحين ترحل بفعل نضال الشعوب الإيرانية العريقة، تحسب الأيام المتبقية لسلطة الأحزاب الشيعة ببغداد. عندها ينتهي عراق إيران وشيعتها، ويعيد أهل العراق وطنهم؛ ألم يقل شباب ثورة أكتوبر "تريد وطنا".

رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي تحدث عن الانهيار المقبل لأنه من خارج الكهف الطائفي؛ هو يقصد انهيار النظام السياسي، وقد تكون رسالته موجهة إلى أصحاب الكهف، فهم يعرفون هذه الحقيقة لكن من وجهة نظرهم؛ لا عراق من دونهم. وتضامن مع فكرة الكاظمي قبل أيام الرئيس برهم صالح، الذي تجرأ على قول جزء مما يعانته رغم دفاعه عن العهد الأول من سلطة المحاصصة الطائفية "نحن بحاجة ماسة إلى عقد سياسي جديد يؤسس لدولة قاهرة ومقدرة وذات سيادة كاملة لا من منظومة الحكم التي تأسست بعد عام 2003 تعرضت إلى تصدع كبير".

الرئيس الأميركي بايدن لن يروج لمشروع التقسيم الفيدرالي المصداق عليه من قبل الكونغرس وينفذه إلا بعد أن تصل تداعيات النظام في بغداد مرحلة الانهيار، وما هي علامات الانهيار قوية

على استرداد بلدهم المختطف العراق، دون أن تلعب في مسامعهم الشعارات المخادعة المدعية الحفاظ على العراق. تاريخيا، نظرية أن العراق قد تم تجميعه ليست أميركية وحسب، بل هي بريطانية، منشأها حين جمع الزعيم تشرشل الولايات العثمانية، الموصل وبغداد والبصرة، بعد احتلال العراق وطرده العثمانيين من قبل بريطانيا عام 1918، وجاء بالأمير الحجازي فيصل بن الحسين ونصبه ملكا على العراق الجديد عام 1920، وسط مقاطعة زعامات النجف الشيعة للدولة الجديدة، لهذا فسرت ثورة العشرين طائفا على أنها رفض لقيام دولة العراق قبل أن تكون كفاحا مسلحا ضد الاحتلال الذي أصبح في ما بعد مرجعا ورعايا لتلك الزعامات.

في ظل حكم جو بايدن سيصبح سيناريو التقسيم أكثر جاذبية وواقعية لياخذ الشيعة محافظات الوسط والجنوب وعاصمة يتقاسم سكانها شيعة وسنة لا ولاء لهم لحكام المحمية بالمليشيات

فكرة العمل على نهاية العراق ككيان سياسي عمرها مئة عام، وتنتشر حسب الحاجة السياسية من قبل الطامعين. ولا تقتصر الأمر على الولايات المتحدة، بل يشمل أيضا إيران بنظامها الطائفي التوسعي الحالي، ليس فقط لأن العراق بلد منتج للنفط، بل لمكانته الجيوسياسية في المنطقة. وتروج فكرة تقسيمه من قبل الوكلاء المحليين من الزعامات الشيعة في ظروف المعارضة، وتحارب دعائيا بعد استلام السلطة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدباجي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

المشترك الأعظم بين أفراد هذه الفئة من الناس الأكثر قهرا ومعاناة، هو تعرضهم للاضطهاد على أرضهم الأم، اضطهاد غالبا ما يكون منظما، تديره حكومات استبدادية مارقة بعضا عسكريا والغليلة لتنفيذ حملات من التهجير القسري تخدم مآرب السلطة المركزية القابضة على البلاد والأرواح في أن.

وليس اللاجئين السوريون في مخيماتهم إلا النموذج الأفرح للاضطهاد حكومة البعث في دمشق من جهة، وإلتكار حق الجار على الجار ولاسيما في حالة اللجوء عبر الحدود هربا من العنف وحملات القتل والتدمير المنظمة من جهة ثانية، ولتغاضي المجتمع الدولي عن تطبيق القرارات الدولية الداعمة لعودة هؤلاء المهجرين قسرا إلى أرضهم الأولى ضمن شروط الكرامة والأمن والحماية من التعرض لأي أذى، وتأمين سبل العيش المستقرة، من جهة ثالثة.

وليس الحريق المتعمد الذي أشعل ماوى مئة عائلة سورية لاجئة في مخيم المنية شمال لبنان وأحالتها إلى رما، معرضا تلك العائلات للاضطهاد من جديد ولصدمة فقدان السقف المؤقت في بلد اللجوء بعد أن انهار سقف الوطن الأم على رؤوسها، بالبعيد البتة. تجتمع حكومتا بورما والأسد في سوريا على قائمة واحدة للأمة المتحدة هي "قائمة العار". فالحكومتان مدرجتان ضمن هذه القائمة السوداء على مستويين: المستوى الأول هو رعايتهما للجماعات المسلحة والمليشيات المتورطة بالنزاعات الأهلية والاتجار بالحروب ومفرزاتها، وعلى مستوى ثان يتعلق بمنهجية الدولة واستخدامها الجيش النظامي في أعمال قتالية تستهدف المدنيين العزل في مناطق سكنهم، وكذا المنشآت الحيوية الخدمية والبنى التحتية.

والى أن تأخذ العدالة الإنسانية والقانونية طريقها إلى هؤلاء المعذبين في الأرض، يبقى الجرح البشري مفتوحا ونازفا، بينما تغدو الحاجة إلى انقلاب حقيقي في المشهد السياسي في كل مكان فيه موطن قدم لطاغ، فرض عين.

«منتجع» لإيواء مسلمي الروهينغا

للمعمليات العسكرية، وإتاحة الفرصة لوصول المساعدات الإنسانية والجهات الفاعلة دون عوائق، والعودة المستدامة للاجئين إلى أماكنهم الأصلية، والمساءلة عن الانتهاكات والتجاوزات، والاحترام الكامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للروهينغا، بما فيها المواطنة الكاملة. كما طالب القرار بتعيين مبعوث أممي خاص إلى بورما.

من نافلة القول إن أحوال اللاجئين تتقاطع في غير موقع من مواقع اللجوء في العالم، ويكاد القاسم المشترك الأعظم بين أفرادها الأكثر قهرا ومعاناة هو تعرضهم للاضطهاد على أرضهم الأم

من نافلة القول إن أحوال اللاجئين الإنسانية تتقاطع في غير موقع من مواقع اللجوء في العالم؛ ويكاد القاسم المشترك الأعظم بين أفرادها الأكثر قهرا ومعاناة هو تعرضهم للاضطهاد على أرضهم الأم

"جيش إنقاذ الروهينغا"، شنت القوات الحكومية عملية عسكرية واسعة النطاق ضد السكان من الروهينغا، وارتكبت المذابح وجرائم الاغتصاب والاحتجاز التعسفي والحرق العمدي في القرى المنكوبة. وظهرت صور الأقمار الصناعية أن أكثر من 340 قرية دُمّرت بشكل مهول، بينما قتل العديد من الأرواح التي زرعتها الجنود على الطرق البرية الحدودية بين بنغلاديش وبورما. تفاعلا مع أزمة الروهينغا، عقد مجلس الأمن في سبتمبر عام 2018 أول جلسة مفتوحة للبت بالوضع في بورما. وفي حين عرقلت الصين مشروع قرار كان سيصدر بهذا الشأن مهددة باستخدام الفيتو، اعتمد المجلس بيانا أعرب فيه عن بالغ قلقه إزاء التقارير التي تفيد بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان في ولاية راخين من جانب قوات الأمن الحكومية، ودعا بورما إلى التعاون مع هيئات التحقيق التابعة للأمم المتحدة.

أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد اعتمدت قرارا صاغته "منظمة التعاون الإسلامي" يدعو إلى وضع حد

إلى هذا القرار دفعا بواسطة إجراءات تقلبت بين الترحيب والترهيب، تسري أخبار بان مبالغ مالية غرست على بعض العائلات مقابل مغادرة مخيمات اللجوء، وأن متطوعين يعملون لحساب السلطات المشرفة على المخيمات اغلقوا منازل بعض اللاجئين لإجبارهم على الخضوع للانتقال إلى الجزيرة، ناهيك أن البعض منهم قد تعرض للضرب والتعنيف لدفعه إلى المغادرة. كانت بورما قد شهدت في العام 2017 العهد الأول لها في ظل حكومة مدنية منتخبة، لكن رغم طبيعة الحكم المدني، ظل الجيش القابض الرئيس على مفاصل الدولة، واستمر في منع الجهود الرامية إلى تعديل دستور العام 2008 الذي يسمح للقوات المسلحة الاحتفاظ بالسلطة المطلقة على قطاعات الأمن القومي والإدارات العامة، وكذا يتيح لها تعيين 25 في المئة من المقاعد البرلمانية، وهو ما يمنحها حق تعطيل أي تعديلات دستورية ممكنة باتجاه ترجيح كفة الحكم المدني.

وفي تاريخ 25 أغسطس، وردا على هجمات منسقة على مواقع قوات الأمن الحكومية من طرف مسلحين من



د. ماجد السامرائي كاتب عراقي

بتاريخ 7 يناير 2002 نشرت مقالة في صحيفة الشرق الأوسط اللندنية تحت عنوان "هل يبقى العراق عام 2002" عكبت فيها على توقعات الباحث ومستشار الاستخبارات الأميركية غراهام فولر، قبل عشر سنوات من ذلك التاريخ بنهاية العراق في ذلك العام، دافعت عن بقاء العراق موحدا، ليس فقط كوني عراقيا يدافع عن وطنه، وإنما لدحض النظرية الطائفية التي مازال يتقاسمها السياسيون داخل الحزب الديمقراطي الأميركي مع حكام نظام طهران رغم عدائهما السياسي.

فولر، كبيره من خبراء صناعة القرار السياسي الأميركي، ينشر مثل تلك المقالات والبيانات بمعزل عن تقارير الاستخبارات الميدانية والتوجهات السياسية المرتبطة بالاستراتيجيات، التي غالبا لا تتأثر بتغيير رئيس البيت الأبيض، جمهوريا كان أو ديمقراطيا، لكن مجموعات التفكير الأميركي، التي تنظر لوجود العراق وبلدان المنطقة طائفا، قد ينحس دورها بمجيء هذا الرئيس أو يصبح دورها مطلوبا بمجيء رئيس آخر.

جو بايدن، الذي سيصبح رئيسا في العشرين من هذا الشهر، استند في مشروعه عام 2007 لتقسيم العراق الذي وافق عليه الكونغرس على هذه الأفكار الليبرالية، رغم انداعات الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه بالتقدمية. هذا المشروع مازال قائما تستند على شرعيته الإدارات الأميركية اليوم وفي المستقبل. ما يعني إنهاء العراق ككيان سياسي واستبداله بأخر.

فكرة نهاية العراق في العام الذي حددته الخبراء السياسيون داخل منظوماتهم الاستخباراتية، قد تكون صادمة للعقل وللعاطفة العراقية، العامة، بسبب غموض دوافعها، وعدم كشف حقيقتها من قبل الحريصين

مرح البقاعي كاتبة سورية أميركية

نهاية درامية للاجئين مسلمي الروهينغا الذين نجوا بارواهم من حملات التطهير العرقي التي طارتهم في موطنهم الأصلي بورما، وانتهى بهم المطاف بشكل مؤقت في بلد الجوار بنغلاديش؛ إذ قامت أربع سفن تابعة لبحرية بنغلاديش في اليوم الأخير من العام الماضي 2020، الذي رحل غير مأسوف عليه، بنقل المئات منهم من مخيمات اللجوء إلى جزيرة نائية تقع على مسافة ثلاث ساعات من ساحل البلاد. وأشارت القنوات الرسمية في بنغلاديش إلى أن 1800 لاجئ من أصل ما يقارب مليونين يعيشون في مخيمات "كوكس بازار" منذ هروبهم من الحملة العسكرية التي طالتهم في عقر دارهم، يربدون بدء حياة جديدة في جزيرة "بهاشان شار"، حيث سبقهم إليها منذ أسابيع المئات من شركاء الرحيل القسري وبرد الخيام. وتخطط حكومة بنغلاديش لترحيل مئة ألف لاجئ إلى الجزيرة غير المأهولة التي تبلغ مساحتها 56 كيلومترا مربعا، وذلك بالرغم من انتقادات المراقبين الدوليين ومنظمات حقوق الإنسان لكون بهاشان شار جزيرة معزولة وعرضة لفيضانات خليج البنغال على مدار العام، في حين يصفها وزير الخارجية أبو الكلام عبدالمؤمن بأنها "منتجع جميل" في تصريح له نشرته وكالة الأنباء الفرنسية.

الأمم المتحدة التي لم تشارك ولم تشرف على انتقال اللاجئين إلى منتاهم الجديد في الجزيرة، كانت قد صنفت حملة التطهير التي ادارتها حكومة بورما على قرى الروهينغا على أنها إبادة جماعية، واعتبرتها سببا في هروب ما يقارب 750 ألف شخص من أقلية الروهينغا والانضمام إلى 200 ألف من أتريابهم كانوا قد سبقوهم إلى بنغلاديش في موجات لجوء متواترة منذ العام 2017.

وبينما لم يتضح الأمر ما إذا كان لاجئو الروهينغا قد قرروا طوعا الاستقرار في الجزيرة أم أنهم دفعوا

